كلام نفسي اذ هو يدل عليه كما قال الاخطل

ان الكلام لفي الفؤاد وانما　　جعل اللسان على الفؤاد دليلا

وبهذا كله ظهر قوله صفة الموصوف بالقدم الذي هو الله تعالى لا انها حادثة بل المراد ان معناها صفة له تعالى وهو مبني على ما مر والا فمعنى الالفاظ التي نقرأها منها ما هو قديم كمدلول قوله تعالى الله لا اله الا هو الحي القيوم ومنها ما هو حادث كمدلول قوله تعالى ان فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين فبعضه قديم وبعضه حادث وبالجملة ففي هذه المسئلة نزاع طويل والحاصل ان الالفاظ التي نقرؤها لها دلالتان دلالة بالوضع وهي التي اعتبرها العلامة سم فان المدلول بهذه الاعتبار مساو للمدلول الذي تدل عليه الصفة القديمة ودلالة بالالتزام العرفي لا العقلي وهي التي اعتبرها السنوسي وغيره من المتقدمين فان المدلول بهذه الدلالة هو الصفة القديمة فكل من المسلكين صحيح كما في حواشي الكبرى لم تقترن الخ اي لانها قديمة من حيث معناها على ما قدمه فهذ لولا انها قديمة على ما علمت والزمان حادث والقديم لا يقترن بالحادث لانه لو اقترن به لكان حادثا وقوله وهي اي هذه الايات وقوله تخبرنا عن المعاد اي عن عود الخلق بعد انعدامهم فالمعاد بمعنى عود الخلق الى الله تعالى في الدار الاخرة بعد انعدامهم في دار الدنيا وذلك كقوله تعالى وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وقوله تعالى كما بدانا اول خلق نعيده وقوله وعن عاد اي وعن قبيلة عاد التي بعث اليها هود عليه الصلاة والسلام وذلك كقوله تعالى يا هود ما جئتنا ببينة وما نحن بتاركي الهتنا عن قولك الاية وسميت هذه القبيلة باسم ابيها وهو عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح وكان عمره الف سنة ومائتي سنة وراى من صلبه اربعة الاف ولد وتزوج الف امراة وكان كافرا يعبد القمر ثم انه يقال للاولين منهم عاد الاولى ولمن بعدهم عاد الاخرى ويقال لهم ايضا ارم تسمية لهم باسم جدهم ارم وقيل ان ارم اسم ارضهم وبلدهم التي كانوا فيها وقيل انها مدينة بناها شداد بن عاد لبنة من فضة واخرى من ذهب وهي عدن لما سمع بذكر الجنة وما فيها وجعل فيها قصورا من الذهب والفضة

واساطينها



واساطينها اي اعمدتها من الزبرجد والياقوت وجعل فيها انهارا مطردة واصنافا من الشجر واتم بناها في ثلثمائة سنة وعند كمالها ارتحل اليها باهل مملكته فلما كان منها على مسيرة يوم وليلة بعث الله عليهم صيحة من السما فاهلكتهم وقد اطنب المورخون في صفتها وهذا خلاصة خبرها وقوله وعن ارم بكسر الهمزة وفتح الرا المهملة اي وتخبرنا عن ارم وذلك كقوله تعالى الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد وقد عرفت ان ارم تسمى عاد الاخرى وارم في الاية عطف بيان على عاد ايذانا بانهم غير عاد الاولى لكن قضية سياق الاية ان المراد بارم البلد وهو احد الاقوال السابقة وانما كرر الناظم عن في الثلاثة لانها انواع مختلفة فلا يحسن جمعها في واحد ولان لكل اخبارا تخصه وقيل كررها للوزن وحسنه ان مقام المدح يحسن فيه الاطناب

دامت لدينا الخ اي استمرت عندنا فتسبب عن ذلك انها فاقت كل معجزة صادرة من النبيين غير نبينا صلى الله عليه وسلم وقوله اذ جاءت ولم تدم تعليل لقوله ففاقت كل معجزة من النبيين اي اذ جاءت عنهم ولم تستمر بل لم تقع على ايديهم الا مرة واحدة وذلك حين التحدي ثم لم تقع بعد ذلك واليه اشار بقوله صلى الله عليه وسلم ما من نبي من الانبيا الا وقد اوتي من الايات ما مثله امن عليه البشر وانما كان الذي اوتيت وحيا يتلى وهو باق على الدوام وسبب ذلك انه صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وشريعته باقية الى يوم الدين فناسب ان تكون معجزته كذلك والمعجزة هي الامر الخارق للعادة المقرون بالتحدي وهو دعوى النبوة او الرسالة وهي ماخوذة من الاعجاز لانها تعجز الخصوم عن الاتيان بمثلها وقد نظم بعضهم اقسام الخارق للعادة فقال

| | |
|---|---|
| اذا ما رايت الامر يخرق عادة | فمعجزة ان من نبي لنا صدر |
| وان بان منه قبل وصف نبوة | فالارهاص سمه تتبع القوم والاثر |
| وان جا يوما من ولي فانه الكرامة | في التحقيق عند ذوي النظر |
| وان كان من بعض العوام صدوره | فكنوه حقا بالمعونة واشتهر |
| ومن فاسق ان كان وفق مراده | يسمى بالاستدراج فيما قد استقر |

دامت لدينا ففاقت كل معجزة
من النبيين اذ جاءت ولم تدم